{ العدد ٢٠٧ } القاهرة فى ٢٩ أيار سنة ٥٧١٤ — أول يونيو سنة ١٩٥٤ { السنة العاشرة }

No. 207 10 me Année

صاحب الامتياز
لجنة الشبان
الاسرائيليين القرائين
رئيس التحرير
يوسف كمال

الكليم

الاشتراكات
٥٠ قرشا عن سنة
الادارة
١٥ شارع طورسينا
الظاهر — مصر

(AL-KALIM Revue Israelite Caraime)

15, Rue Torsina — Le Caire - Egypte

عيـــد الامهـــات



ننشر هذه الصورة بمناسبة عيد الأمهات الذى احتفل به يوم الأحد ٩ مايو الماضى ويرجع الفضل فى الاحتفال به إلى فتاة أمريكية اسمها «آنا جارفس» ماتت أمها فشعرت بفداحة خسارتها فأقامت فى الأحد الثانى من مايو ١٩٠٨ حفلا تحدثت فيه عن قيمة الأم وذكرت واجب الأبناء من نحوها، ومنذ ذلك الوقت أصدر الرئيس وودرو ولسن أمره بالاحتفال رسمياً بيوم الأمهات. فهل عرفنا قيمة أمهاتنا؟!

قلـــــب الام

« إنه السر الأكبر الذى يهب الوجود »

ما أنسى حواراً قصيراً جرى بينى وبين أمى - رحمها الله - منذ سبع سنوات .. كنت حينذاك أستعد لتقديم رسالة جامعية ، وقد شغلت بها فانقطعت عن زيارتى الأسبوعية لأمى فى القرية ، ومضت تبعث إلى الرسالة تلو الرسالة، لعلى أذهب اليها فترانى ، فلما أعياها الأمر سعت هى إلى المدينة كى تطمئن على . وكان عتاب وكان كلام : تتهمنى بالقسوة وأتهمها بقلة التقدير لمشاغلى ، ثم إذا بها تكف فجأة عن مجادلتى ، وتقول فى استسلام اليائس :

— ما أراك تفهمين ؟

فسألت منكرة :

— كيف يا أماه ؟

أجابت فى يقين :

— أحدثك بما لا تدركين ، ولن تدركيه حتى يكون لك « قلب الأم » .

ومضت عنى .. وخلتنى أفكر :

أيكون للأم قلب خاص غير قلوب الناس ؟

وهل يختلف قلب الانسان الواحد فى مختلف أدوار حياته ، ويتغير قلب الفتاة حين تصير أماً ؟

ومرت سنون ..

ومضت أمى ..

وصرت أماً ..

فعرفت ، وأدركت ، وقدرت ، وفهمت ، وعذرت .

* * *

عرفت أنه إذا كانت قلوب الناس من لحم ودم فللأم وحدها قلب من حنان وحب وإيثار ورحمة

وأدركت أن من المستحيل أن يعرف الانسان ما قلب الأم ، حتى يكون أماً

وقدرت النعمة الكبرى التى استمتعت بها فى صدر العمر لاهية سادرة ، لم أكد أحقق مداها إلا بعد أن قضى على بالحرمان منها .. إلى الأبد . .

وفهمت فيم كانت اللهفة الحارة ، والشوق المضنى ، والحنين المرهق ، والقلق المجهد ، والاشتغال المتصل !

وعذرت التى كانت تلج فى العتاب حين أشغل عنها ، ولا تكف عن السؤال ما غبت عن عينها ، ولا يطمئن بها مكان لست فيه ، ولا تهنأ لها ساعة لست معها فيها ، تضيق بفراق لا يتجاوز الأيام المعدودات، وتشكو بعداً لا تفصلنا فيه سوى مراحل قصار

أجل ، عرفت وأدركت .

وإنى لأرنو اليوم إلى إبنتى وقلبى ينتفض أسى وحناناً فأردد قولى « ما كولى » ، وعيناى ممتلئتان بالدمع :

« أيها الأطفال

« أنظروا إلى هاتين العينين الرحيمتين وأصغوا إلى هذا الصوت العزيز .

« والمسوا فى أنفسكم هذا الاحساس العذب الذى تحدثه فيكم اللمسة الخفيفة من يد الأم .

« تمتعوا بأمهاتكم وهن بعد أحياء ، فهن أثمن ما لديكم من الهبات .

« واقرأوا فى أعينهن ذلك الحب العميق ، واذكروا أنه قد يكون لكم فى مستقبل الأيام أصدقاء مخلصون محبون ، لكنكم لن تجدوا ذلك الحب الذى لا تؤدى معناه الألفاظ والذى لا تنالونه إلا من الأم » .

* * *

منذ كان هذا القلب كانت الحياة

ومنذ اختيرت الانثى لحمله، ارتفعت عن منزلة البشر، ووضعت الجنة تحت قدميها!

لا يشترط لذلك أن تكون من ذوات الحسب والجاه، أو ذوات المال والجمال، أو المتعلمات المثقفات، فبحسبها أن تكون أماً، لتنضم إلى موكب القديسات اللواتي جعلت الجنة تحت أقدامهن.

كذلك لا يشترط أن تكون من هؤلاء الفقيرات الساذجات اللائى لم يفسدهن الغنى، ولم تصقلهن الحضارة، ولم يعرفن من مباهج الحياة سوى «بسمة» الطفل، فما تؤثر الطبيعة أماً دون أخرى «بقلب الأم» وما تنزع من هذا القلب رحمته وإيثاره وحنانه لغنى أو فقر، لعلم أو جهل، لحضارة أو بداوة، وإنما تضعه فى كيان «الأم» حيث كانت ومن أية طبقة تكون.. من حاملات التيجان فى القصور، ولابسات الأسمال فى الأكواخ، من الحضريات الناعمات المهذبات، واللواتى يعشن على الفطرة فى الريف والبادية

بل لماذا لا نقول من الحيوان الأعجم أيضاً؟

إن علماء الحيوان يسجلون أعاجيب عن أمومته، ويروون عن قلوب الأمهات العجماوات نوادر قد نحسبها من زور الوهم وتهاويل الخيال

° ° °

لو آثرت الطبيعة بهذا القلب أناث طبقة دون أخرى، أو جنس دون جنس، لتصدع الكون ومالت الدنيا.

ذلك لان قلب الأم هو مناط البقاء، ومدار العمران، وأصل الحياة

أقول هذه العبارات وأنا أعلم أنها قد شاعت وابتذلت واتسع مدلولها حتى ضم اليه كل هين وتافه وضئيل، لكنى لا أجد سواها، أعبر به عن ذلك النبع الإلهى المبارك، الذى يستمد منه كل حيوان - ناطق أو أعجم - عنصر وجوده ومصدر حياته.

وما أريد بهذا القول أن أسجل فضلا لجنسى، فما خلقت الأنثى قلبها، ولا كان لها فى تكوينه راى أو اختيار، وإنما هى الطبيعة، أودعته سرها لتستطيع الأنثى أن تحتمل عبء الأمومة وترضى أن تحمل أجنة البشرية، وترعى طفولتها العاجزة المرهقة، وتتعهد حداثتها الطويلة المضنية.

هل كانت — بغير هذا القلب — ترضى أن تقدم من حياتها ما يحيى سواها، وأن تتعرض للموت، أو ما يشبه الموت — كى تهب الوجود لمولود جديد؟

هل كانت — بغير هذا القلب — تطيق سهد الليالى عند مهد الصغير، وتدعه يأخذ من راحتها، وعافيتها، وحيويتها ونور عينيها، ما يحتاج اليه لينمو ويسير فى ركب الحياة؟

هل كانت تحتمل أن تقضى أعز أيامها مسخرة لخدمته، فتنسى ذاتها فيه، وتشغل عن نفسها به، وتنصرف عن شؤونها الخاصة، لترعى شؤونه، وتقوم على تربيته؟

كلا! ما كانت لترضى بهذا، ولا كانت تستطيعه لو رضيت به. ذلك لأن ما فى الحى من غريزة حب البقاء والدفاع عن الذات كاف لأن يحول بينها وبين هذا البذل المتصل، ليحيا كائن آخر على حساب ما يأخذه من حياتها، ولعلها كانت وشيكة التمرد على «الأمومة» والاضراب عنها، حرصاً على ذاتها وإتقاء للخطر. وهل تسام طائفة من الطوائف ما تسام الأمهات من إرهاق؟ وهل يلحق بغيرهن مثل الذى يلحق بهن من غبن وعنت؟

أو لسن أولى بالاضراب من المهندسين وضباط البوليس والمعلمين وطوائف الصناع والعمال؟ هؤلاء يشكون نقص المرتبات أو ضآلة الأجور، والأم تشكو أنها حملت دون الرجل — ومنذ بدء الخليقة — أثقال الحمل ومخاطر الوضع وإرهاق الارضاع، وشتان ما بين امر يتصل بالعلاوات والدرجات وآخر هو الموت أو الحياة!

على أنها لم تضرب، ولا أخالها سوف تفعل ما دام لها هذا القلب الذى أتقن الله صنعه ليحمى الكون من خراب ماحق، ان أضربت الانثى عن الأمومة.

سيقول قائل: إنها لا تحتمل العبء مسخرة بل تؤجر عليه بما يؤديه الرجل لها من طعام وكسوة ومسكن — كذب والله — فما يعجز المرأة أن تجد سبيلا إلى حاجاتها عن غير هذه التجربة الخطرة، وفيم احتمال ذوات الثراء والجاه لمخاطر الأمومة، وما يعييهن أن يجدن أشهى الطعام وأفخم المسكن دون المجازفة بحياتهن فى الحمل والوضع؟

ويقولون: إنها تنتظر «الثمن المؤجل» يوم يشب الصغير ويحمى شيخوختها.. فاسألوا الواقع عن تلك القولة الضخمة

يجيبكم صارخا أنها ليست سوى أسطورة وهمية عريقة، فما يحتمل الابن أمه إلا وفيها قوة أو منها منفعة، فإذا صارت إلى عجز واحتياج وجدها عليه عبئاً ثقيلا لا يطاق!

وليت شعرى! أى جزاء يستطيع الإبن أن يؤديه لمن أفنت حياتها فيه؟

ثم اسألوا صغار التلاميذ المبتدئين فى علم الحساب، عن تلك المسألة الحسابية التى تستبدل الأم فيها حاضراً بغائب، وعاجلا محققاً بأجل غير ثابت ولا مضمون. تقدم ربيع العمر ونضرة الصبا، لحساب شيخوخة واهنة، قد خمدت جذوتها وانطفأ لهيبها، وماتت رغباتها، ووقفت على حافة القبر!

وهل ترى الأم لا ترحم الإبن إلا حيث تنتظر خيره وترجو بره؟ ألا يعترف قلبها بالإبن العاق، وقد قالت العامة بهدى فطرتها السليمة:

«قلبى على ولدى انفطر، وقلب ولدى علىّ حجر، !؟

ألا يفيض هذا القلب رحمته على طفل مريض لا يرجى، وعلى ابن خائب أدبرت عنه الدنيا؟

يقول واشنطن أرفنج: «قد يولى الأب ابنه ظهره، وقد يصير الأخوة اعداء، وقد يهجر الزوج زوجه وتهجر الزوجات أزواجهن، ولكن حب الأم هو الحب الباقى، يعيش فى اقبال الحظ وأدباره، فى تنكر العالم وتجهم وجه الدهر»

الواقع أن الأنثى تهب ما تهب، وتحمل ماتحمل مدفوعة بغريزتها. خاضعة لسلطان «قلب الأم» فيها. لا لحساب المطعم والمأوى، ولا لضمان الرعاية فى شيخوخة، لا تدرى حقاً إن كان العمر سيطول بها حتى تدركها!

وماذا تنتظر الفراشة من صغارها وأنها تموت بمجرد أن تضع البيض، وتنقل سر الحياة إلى من بعدها.

تلك هى الأمومة فى صورتها الفطرية المجردة بعيدة عن أوهام البشر، تلك هى الأمومة فى حقيقتها الأولى قبل أن تنقل إلى مصنع «الأساطير» ومعمل «الخيال».

هى الأمومة، حب، وتضحية، وبذل وإعطاء، تؤديها الحيوانات الدنيا بالغريزة، ونؤديها نحن بنات حواء، بدافع من فطرتنا، لا نملك أن ندفعه، وأمر من قلوبنا لا نستطيع له عصيانا.

وهذا هو ما قدرته الإنسانية حين وكلت إلى «قلب الأم» إغراءها بحمل العبء بغير أن ترى حاجة إلى أن توصى أماً بابنها، وإنما يوصى الابن «حملته أمه كرها ووضعته كرها» بل «حملته أمه وهناً على وهن»

يا قلب الأم... يا جمال الدنيا ويا نور الحياة.

أيها السر الأكبر الذى يهب الوجود ويعمر الكون..

أيها القدس الأسنى فى هيكل الإنسانية. أيها الحب الذى لا يشتبه بالأثرة، والحنان الذى لا يختلط بالمنفعة تحية واجلالا

أبي وأمي ..

ماذا أريد منهما ؟

تقمص الكاتب - وهو من كبار رجال التربية - شخصية طفل ، وهو يحدثنا هنا عن الصفات التي ينبغي أن يتسم بها الآباء حتى يشب الأبناء مواطنين صالحين، يحملون لأيام الطفولة أجمل الذكريات

• أريد أن يدرك أبي وأمي انني لست «دمية» لا تحس ولا تشعر ولا تفكر. فلا يغلظان لي في القول لأتفه الأسباب، ولا يرغماني على فعل ما يريدان بغير أن يوضحا لي الهدف المنشود منه بطريقة تحببني في فعله ، ولا يجبراني على لبس ما يروق في عينيهما وحدهما ، بغير استشارتي واقناعي بلياقته لي

• أريد أبوين مرحين محبين بشوشين ، لا يكرسان الأوقات التي يقضيانها في البيت معنا - نحن معشر الأطفال - للتنفيس عن همومهما وأحقادهما وأغلالها ، والشكوى من أعباء العمل ومضايقات الناس . . اننا نريد منهما أن يستمعا إلى ما نقص عليهما من نوادر وحكايات ، وأن يستمتعا بما ننشده أمامهما من أناشيد ، وألا يعمدا إلى زجرنا إذا ما حاولنا أن ندخل الحبور على نفسيهما ، أو على الأقل ، ينبغي ألا يمنعانا من الغناء واللعب والتعبير عن سرورنا في حضرتهما

• أريد أباً يقضي جانباً من وقته في الحديث معي والاجابة عما ألقيه عليه من أسئلة ، وتوضيح ما يصعب على فهمه ، ومعاونتي على حل ما يعترضني من مشكلات . . كما أريد أماً لا تركز كل تفكيرها في ، فلا تكف عن مراقبتي ومرافقتي في كل خطوة أخطوها ، وتسألني عن كل صغيرة وكبيرة ، وتخشى على - بغير مبرر - من اللعب مع أطفال الجيران ، وتهددني بالويل والثبور إذا تأخرت قليلا عن موعد الحضور من المدرسة ، وتحرمني من الاشتراك في الرحلات المدرسية وتمنعني من ممارسة أي لون من ألوان الألعاب الرياضية ، خشية أن يصيبني حادث أو مكروه

• أريد من أبي وأمي أن يدرسا شخصيتي وامكانياتي ويعرفا ملكاتي .. حتى لا يطالباني بما هو أكثر من طاقتي ، ولا يعيراني في كل لحظة بمقارنتي بابن الجيران أو ابنة فلان، ولا يرغماني على الاختلاط بالناس ، إذا كنت بالفطرة ممن يحبون الانطواء على النفس ، أو يمنعاني من الاختلاط بهم إذا كنت بالفطرة ممن يحبون الاختلاط

• أريد من والدي - وإن كنت لا أظهر ذلك - أن يقولا لي : «لا» عندما ينبغي أن تقال . ولكني لا أريد منهما أن يتفوها بها قبل أن يصغيا إلى مطلبي ويستمعا إلى ما أذكره من مبررات . اني قد أغضب إذا لم أجب إلى رغبتي ، ولكني - في أعماق نفسي - أقابل الرفض برضا . . لأنني أحس - كما يحس بقية الأطفال - أن دفة حياتي في يد أمينة حازمة ، أستطيع أن أطمئن اليها ، بعكس الأطفال الذين يجابون إلى جميع مطالبهم في كل حين

• أريد ألا يتخيل الآباء والأمهات اننا - نحن الأطفال - عمي لا نبصر ، أو اننا - لصغر أعمارنا وقلة تجاربنا - لا نعي ما يدور حولنا .. اننا ننظر ونقلد ، ونسمع ونحفظ، وكل حادثة أو عبارة أو سورة غضب تحفر في أجهزتنا العصبية أخاديد تظل ترافقنا مدى الحياة . . أريد أن يعلم والداي أن الوعظ والارشاد لا فائدة منهما ، طالما كانا يفعلان أمامي ما ينهيان عنه

• أريد أباً أفتخر بأبوته . . فليس أشد ايلاما على نفس الطفل من أن يعيره رفاقه بما يشاع عن أبيه من أنه سكير أو مقامر أو عاطل ، أو ما يتردد على ألسنة الناس من ضعف الرابطة الزوجية بين والديه أو انفصامها لسبب من الأسباب

• أريد ألا ينسى أبي أن يثني علي عندما أقوم بعمل

جدير بالثناء . . كما أريد منه ألا يغالى فى العقاب عندما أخطىء . . وأن يحذر من أن يهدر كرامتى ويحقر شخصيتى . ان الغلو فى العقوبة وهدر الكرامة ، يسبب لنفس الطفل عقداً تنغص عليه العيش مدى الحياة

• أريد ألا يكون أبى «دكتاتوراً» فى معاملاته وأحاديثه معى ـ ولا سيما بعد أن أشب عن الطوق ـ وأن يدع لى مجالا للدفاع عن النفس عندما أخطىء ، ومجالا للتعبير عن وجهة نظرى عندما تصطدم آراؤنا . . ان الزمن يتطور والعادات والتقاليد ومقاييس الخلق تتغير ، وقد أكون مصيبا فى تصرفاتى ويكون هو مخطئا

• أريد من أبى وأمى الا ينسيا انى بشر مثلهما ، وأرجو منهما أن يستعرضا من حين إلى حين ما كان يصدر منهما وهما فى مثل سنى . . وأنا واثق من أن ثورتهما ستهدأ عندما تصدر منى هفوات مبعثها نزوات الطفولة

نوادر عن الكذب

عقاب من الله : وفد أعرابى مشوه الفم على أحد الولاة وأنشده قصيدة فى الثناء عليه التماسا للمكافأة . ولكن الوالى لم يأمر له بأى مكافأة ، ولم يكفه هذا فسأله : «ما بال فمك معوجا ؟»

فقال الاعرابى : «لعله عقاب من الله»

فعاد الوالى يسأله : «ولأى شىء عاقبك ؟» .

فقال : «لكثرة ما كذبت عليه بالثناء بالباطل على بعض الناس !»

كذبة بكذبة : لحظت الفتاة الجميلة أن فتى لا تعرفه أطال تتبع خطواتها فى الطريق متغزلا فى جمالها من بعيد ، دون أن يجرؤ على الاقتراب منها ، فالتفتت اليه وسألته : «لماذا تتبعنى ؟» . فقال : «لأنى فتنت بجمالك وأحببتك من أول نظرة» . فقالت الفتاة : «ان أختى آتية ورائى ، وهى أجمل منى وأجدر بحبك» . وهنا نظر الفتى خلفه ، فلما لم يجد سوى عجوز دميمة ، قال للفتاة معاتبا : «لماذا تكذبين على ؟» . فقالت : «لأنك أنت أيضاً كذبت علىّ . فلو أنك تحبنى حقا ، لما آثرت على أخرى، ولا نظرت وراءك باحثاً عن فتاة قد تكون أجمل وقد لا تكون !»

يقول الحق : ذهب بعض الدجالين إلى أحد أسواق الريف ، ووقف أحدهم عارضاً للبيع دواء لإطالة العمر ، وزعم انه هو نفسه استطاع بفضل استعمال هذا الدواء أن يحتفظ بشبابه وصحته أكثر من ثلاثمائة سنة

وهنا مال أحد الريفيين على أذن أحد زملاء الدجال وهو لا يعرف صلته به ، وسأله : «هل تصدق انه بلغ هذه السن ؟»

فأجابه زميل الدجال قائلا : «الحق أقول لك ، انى لا أعرف سنه بالضبط ، كما انى لم أجرب دواءه هذا إلا منذ مائة سنة فقط !»

صفحة الطفـــولة



حمل الطفل بالطرق الصحيـــة

يجب أن يحمل الطفل بمنتهى الراحة لأن عظامه سهلة الكسر ومفاصله قريبه الخلع والطريقة الصحية هى أن تكون رأسه مستندة على مرفق إحدى اليدين واليد أخرى ساندة لظهره وعند رفع الطفل يجب على حامله أن يرفعه من تحت الأبط .

الاعتناء بنظافة الطفل

يجب أن يستحم الطفل يوميا كل صباح بماء دافىء حرارته بين ٣٠° م و ٣٥° م فى الشتاء وبماء فاتر أو باردفى الصيف وللطفل ثلاثة حمامات :

أولا ــ الحمام الشمسى ويجب أخذه فى الظهر فى غرفة قبلية ثم تغلق جميع النوافذ إلا نافذة واحدة يكون خشبها مفتوحا كى تنفذ منها الشمس داخل الغرفة ثم تخلع للطفل كل ملابسه وينام على ظهره فى الشمس لمدة ثلاث دقائق وعلى بطنه ثلاث دقائق أيضا ، ويزداد هذا الوقت دقيقة فى كل يوم حتى تصل المدة إلى ١٠ دقائق ، وفائدة الحمام عظيمة جداً لنمو عظامه واحتماله الأمراض .

ثانيا ــ حمام الزيت : يدلك جسم الطفـــل بزيت البارافين .

ثالثا ــ الحمام الاعتيادى : يجب أن يحضر الماء فى البانيو وبجانبه طاولة كاملة ، بشكيرين واحد للوجه والرأس وواحد للجسم ،زجاجة بوريك . بدارة ، صابون بالموليف سفنجة ناعمة جداً والأفضل لنت .

رياضـــة الطفل

ويجب على السيدة أن تحاول جهد طاقتها تعريض الطفل للشمس والهواء الطلق بتربيضه فى الحدائق والمتنزهات العامة على أن تختار لذلك الوقت المناسب عندما تكون الشمس فى زاوية مائلة أى من الساعة الثامنة إلى العاشرة صباحا ومن الرابعة إلى السادسة مساء وهذا يساعد على تمثيل الفيتامينات وإتمام فائدتها فى تغذية الطفل .

لعب الأطفال

ولا تظنى أن طفلك يجب أن لا يتحرك ولا يلعب بل يجب عليك أن تتركى طفلك طليق فى حركاته وتساعديه على ذلك لأن لعب الأطفال هو نوع من الرياضة واجتهدى فى أن لا تزجريه على شقاوته لأن ذلك يؤثر عليه ويخلق فيه روح الجبن وعدم الأقدام فى حياته العملية عندما يكبر .

وحاولى أن تشغليه باللعب بالدمى والألعاب الصغيرة التى يوجه اليها نشاطه ، وبقدر الامكان حاولى أن توجيهه إلى الأخطار التى تنجهم عن تهوره ثم أتركيه لحواسه الطبيعة التى توجهه فى الحياة .

أخبار متنوعة

عيد الفطر المبارك

يحتفل العالم الاسلامى فى أيام ٢و٣و٤يونيو سنة ١٩٥٤ بعيد الفطر المبارك فتعطل المصالح والدواوين الحكومية والبنوك والشركات بجمهوريتنا المصرية خلال هذه الأيام السعيدة أعاده الله على العالم الاسلامى بالخير والبركات .

عيد الأسابيع

تحتفل الطائفة الاسرائيلية بحلول عيد الأسابيع المبارك (شبوعوت) فى يوم ١٣ يونيه سنة ١٩٥٤ الموافق ١٢ سيفان سنة ٥٧٤٤ . أعاده الله على الطائفة بالخير والأسعاد .

المحكمة الملية

حكمت المحكمة الملية بتاريخ ٧ مارس الماضى سنة ١٩٥٤ فى القضية رقم ٢٤٣ (رول ٣ سنة ٥٧١٤) المرفوعة من السيدة ليلى المهدية بقبول طلب اعتناقها الدين الاسرائيلى القرائى تحت اسمها السابق استر شالوم دباح وذلك بعد أن قامت بدفع الغرامة وعمل الاجراءات اللازمة .

تعديل المادة ٤٤ من اللائحة النظامية

الداخلية للطائفة

بتاريخ ٢ مايو سنة ١٩٥٤ وافق المجلس الملى باجماع الاحد عشر عضواً الحاضرين على تعديل المادة ٤٥ من اللائحة النظامية الداخلية للطائفة بجعلها بالنص الآتى :

« يجتمع المجلس الملى بدار الشرع (الحاخاخانة) أو بأى مكان آخر يصدر به قرار من المجلس وذلك مرة كل شهر على الأقل (فيما عدا مدة العطلة الصيفية) فى ساعة ويوم معين من أيام الأسبوع يتفق عليها بين أعضاء المجلس مع أخطار الجهات المختصة بذلك » .

الاستاذ جاك منجوبى

رقى الاستاذ جاك منجوبى رئيس المجلس الملى ورئيس قلم المراجعة ببنك مصر إلى درجة وكيل إدارة بالبنك فنهنئه ونتمنى له دوام الرقى والنجاح .

دعوى عامة

يتشرف السيد دافيد ليشع جباى كنيس العباسية وحضرات السادة رئيس وأعضاء المجلس الملى بدعوة جمهور طائفة الاسرائيليين القرائين من سيدات وآنسات ورجال وشبان للحضور بكنيس العباسية فى الساعة السادسة والنصف من مساء يوم السبت ١٢ يونيه سنة ١٩٥٤ (ليلة عيد شبوعوت) للاحتفال بيوبيل كنيس العباسية بمناسبة مرور ٢٥ عاما على إنشائها ، وإقامة صلاة شكر وسماع كلمة عن تاريخ هذا الكنيس وذلك تحت إشراف سيادة حاخامنا الأكبر طوبيا سمحاه ليفى بابوفيتش . والجميع مدعوون فنرجو عدم التخلف للاحتفال بهذا العيد العظيم احتفالا لائقا .

أخبـــار رسميـــة

حسب المقيد بسجـــلات دار الشرع

(من أول مايو سنة ١٩٥٤ إلى ١٥ منه)



مواليـد

لا يوجـــد




زواج

يوسف متاتيا نسيم مرزوق
والآنسة فلور مرزوق يوسف مرزوق
ليتو أمين مرزوق والآنسة فلور حافظ الياهو الطحان



خطوبات

لا يوجـــد



وفيات

ايتو موسى الطحان	٧٥ سنة
فورتفيه موسى باروخ حرم شمعون داود ليشع	٧٠ سنة

حول مقال البوفيه الطاهر

لقد طال الحديث حول رأى تقدمت به السيدة ج. ل. مراد عن الطهارة والنجاسة ، ولكن لكل إنسان له الحق فى التعبير عن رأيه . لقد شرحت السيدة الفاضلة مشكلتها حول البوفيه الطاهر ، ويجب لذلك ان نحل ونفسر بعض الآيات التى وردت فى التوراة .

فى سفر تثنية أصحاح ١٤ – آية ٣ « لا تأكل رجسا » وفى سفر تثنية أصحاح ١٤ – آية ٢١ « لا تأكلوا جثة ما » أى أننا فى حالاتنا العادية نأكل ما هو طاهر من حيوانات وطيور وأسماك ومأكولات كما ذكر فى التوراة أما الميت فلا يؤكل لأنه رجس

ولكن ذكر فى سفر لاويين أصحاح ١٧ – آية ١٥ « كل إنسان يأكل ميتة أو فريسة وطنيا كان أم غريبا يغسل ثيابه ويستحم بماء ويبقى نجسا إلى المساء ثم يكون طاهراً »

ولتحليل هذه الآية نرى أنه يجوز بل يجب فى حالات استثنائية أكل فريسة أو ميتة مثلا . فإذا ضل شخص الطريق مثلا فى وسط صحراء قاحلة ونفذ قوته وأصبح بين الموت والحياة ثم وجد فريسة أو ميتة ، ماذا يفعل ؟ أمامه أمران إما أن يستسلم إلى موت محقق له وهو الإمتناع عن أكل تلك الفريسة ، فكأنه قد قتل نفسه التى حرم الله قتلها ، وإما أن يتقدم على أكل تلك الفريسة فينقذ نفسه من موت محقق ، ويستطيع أن يتابع السير لعله يجد طريق النجاة لينقذ نفسه من الموت ثم يستحم ويغسل ثيابه ويبقى نجسا إلى المساء ثم يكون طاهراً كما ذكر فى سفر لاويين أصحاح ١١ – آية ٤٠ « من أكل جثة يغسل ثيابه ويكون نجسا إلى المساء ومن حمل جثة يغسل ثيابه ويكون نجسا إلى المساء »

كذلك الحال فى الحروب والمعارك الحربية سواء أكانوا مهاجين أم محاصرين فإنهم مضطرين إلى ذبح وأكل ما هو نجس ومحرم مثل البغال والحمير وغيرها وذلك لنفاذ المؤن ، إذ أنهم أمام الرب والكتاب المقدس أبرياء ، وقد حدث فى سفر الملوك الثانى أصحاح ٦ – آية ٢٤ – ٣١ ما يلى :

« وكان بعد ذلك أن بنهود ملك أرام جمع كل جيشه وصعد لحاصر السامرة ، وكان جوع شديد فى السامرة ، وهم حاصروها حتى صار رأس الحمار بثمانين من الفضة ، وربع القاب من زبل الحمام بخمس من الفضة . وبينما كان ملك اسرائيل جائزاً على السور ، صرخت إمرأة إليه تقول خلص ياسيد الملك ، فقال لا يخلصك الرب من أين أخلصك ، أمن البيدر أو من المعصرة ، ثم قال لها الملك مالك ، فقالت إن هذه المرأة قد قالت لى هاتى إبنك فنأكله اليوم ثم نأكل إبنى غداً ، فسلقنا إبنى وأكلناه ثم قلت لها فى اليوم الآخر هاتى إبنك فنأكله فخبأت إبنها ، فلما سمع الملك كلام المرأة مزق ثيابه وهو يجتاز على السور ، فنظر الشعب ، فإذا مسح من داخل على جسده »

والبيئة لها تأثير عظيم على تقاليد طائفتنا الدينية ، فمنذ عشرات أو مئات السنين ، كانت مستوى معيشة الأسرة منخفض جداً ، كانت الأسرة من الآباء والأبناء وزوجاتهم يسكنون فى مسكن من طابقين عادة ، فزوجات الأبناء والأخوات يتعاونون جميعا فى تدبير المنزل ، فالسيدة الطامث تمتنع عن تدبير المنزل لقيام غيرها من سيدات المنزل بالقيام به ، كان ذلك الحال أيضا منذ آلاف السنين الجميع يتعاونون معاً فى مسكن واحد

أما الآن ، وقد تغيرت حالة الأسرة ، وارتفع مستوى المعيشة ، وأصبحت كل أسرة تريد الإنفصال عن بعضها وتستغل بنفسها بعض الشىء ، فأنشئت العمارات والمنازل ذات الشقق المستقلة ، وأنشئت المساكن الشعبية والفلات لاستقلال الأسرة إستقلالا تاماً عن غيرها ، هذا التغيير فى مستوى المعيشة وإستقلال الأسرة أثر فى تقاليد طائفتنا

بعض الشيء. فمثلا أسرة مكونة من شخصين ، الزوج فى المصنع ليكسب قوتا لنفسه ولزوجته والزوجة فى المنزل تدبر أموره . ماذا يحدث لو تمسك الزوجان بالطعام الطاهر ، الزوجة تمتنع عن إعداد الطعام لأنها طامث ، والزوج يمتنع عن إحضار خدم لتجهيز الطعام لأن أجره لا يسمح بذلك ، إذ أنه يشتغل عاملا فى إحدى المصانع ، فتنقلب سعادتهما إلى هدم دعائم الأسرة وذلك بسوء التصرف . فى مثل هذه الحالة وأمثالها يجوز للزوج أكل الطعام الغير طاهر مع مراعاة عدم تحمل ذنب غيره من تقديم طعام غير طاهر . هذا الاستثناء وأمثاله حدث تحت ظروف معينة فإما هدم شمل الأسرة الفقيرة السعيدة وأما تحضير طعام غير طاهراً .

كذلك إرتفاع مستوى المعيشة يؤثر فى عاداتنا وتقاليدنا فاستخدام الآلات الكهربائية المنزلية الحديثة تؤثر فى سرعة وسهولة تدبير المنزل ، إذ يمكن حفظ المأكولات فى ثلاجات كهربائية أسبوع بل أسابيع عدة دون حدوث أى تلف ، فيتجنب ربة المنزل من تجهيز الطعام وأعداده كما هو الحال فى أمريكا مثلا .

أما فى مصر فى معظم الطبقات الراقية فإن مشكلة الطهارة والنجاسة تحل نفسها بنفسها ، فالطباخ والخدم يقومون بلوازم المنزل أما ربة المنزل فسواء كانت طاهرة أم غير طاهرة فلا عمل لها فى المطبخ سوى استجابة طلبها وتربية أبنائها وأطفالها وتوجيههم وتعليمهم وحل مشكلاتهم النفسية والدراسية وغيرها ليكونوا رجالا ينفعون الوطن .

وخلاصة القول أن الإنسان إذا كان بين أمرين خاطئين وجب عليه أن يزنهما بعقل الحكمة فإن الأرجح هو الصواب

ف . ى .

عجائب الطــير

يبذل العلماء جهوداً مضنية فى دراسة حياة الطير والبحث عن غرائبها ، ويتكبدون فى سبيل ذلك كل ألم وعناء بصدر رحب ، لينقلوا إلى الناس بعض ما خفى عليهم ، ويمجدوا الخالق جل جلاله .

ولعل أشهر هؤلاء العلماء ، العالم الطبيعى المعروف « الان ديفو » الذى يمتلك بالقرب من « نيويورك » مزرعة كبيرة حشد فيها أنواعا عديدة من الطير والحيوان ، يقضى ليله ونهاره فى تدوين حركاتها وأطوارها وطبائعها . . وإليك بعض ما دونه فى كتابه دنيا الحيوان وعجائبه : « أن نبض الطائر يدق ألف مرة فى الدقيقة . ويرفرف بجناحيه - عادة - خمسين مرة فى الثانية . أما النحل فمن ثلاثمائة إلى خمسمائة مرة فى الثانية . أما الطائر المعروف باسم « النقار » فوظيفته أن ينقر قلف الشجر باحثا عن الحشرات فإذا وجدها أطال لسانه ليستخرجها من الشقوق العميقة ، ومركز اللسان عند هذا الطير ليس فى المرىء بل فى جمجمته . كما أن الفراشة تستطيع أن تميز السكر فى محلول منه بنسبة ١ إلى ٣٠٠,٠٠٠ ويستطيع الطائر المعروف باسم « السمامة » أو الخطاف الجبلى أن يطير بسرعة تقرب من مائتى ميل فى الساعة !

ولبعض الحشرات مقدرة على الحياة داخل أناء خفف فيه ضغط الهواء حتى أصبح كمثيله على إرتفاع سبعة عشر ميلا . . كما أجريت تجربة أخرى امتص فيها الهواء من أناء به فراشة ونحلة طنانة ، كما امتصت الرطوبة كذلك من جسم الحشرتين ثم أدخل الهواء بعد دقيقة واحدة بسرعة فى الأناء فلم يؤثر تغيير الضغوط على الحشرتين اطلاقا .

وللحشرات حساسية عجيبة : فالثعبان مثلا يعرف بالضبط الوقت الذى ماتت فيه ضحيته ، وكذلك تماسيح أفريقيا لها مقدرة غريبة على التملص من طلقات الرصاص وللسمك حساسية يعرف بها قربه من الصخور أو الأجسام القريبة ، وذلك عن طريق شبكة من الأعصاب تحت قناة طويلة تجرى من خيشومه إلى ذيله ، ولعل أعجب أنواع الطير المعروف منها باسم « الطائر الجوال Rover » فهو ذو حساسية تعد الأولى من نوعها فى المملكة الحيوانية ، إذ يستطيع هذا الطائر أن يسمع على بعد ميل ، وله أنف يستطيع أن يشم رائحة خففت أربعة مليون مرة .

رائحة الزهور . تسبب بعض الامراض

لكل فصل من فصول السنة أمراضه وآفاته ذلك أن المؤثرات الجوية واختلاف درجات الحرارة والرطوبة وتغيرات الضغط الجوى شأناً كبيراً فى انتشار بعض الأمراض وفى كيفية انتقال عدوى هـذه الأمراض بين الناس .

وفى فصل الربيع حين تبتسم الطبيعة ويصحو الجو فتتفتح براعم الأزهار وينبعث أريج الورود . . تطير مع النسيم الدافىء الذى يمتاز به الربيع ذرات من دقيق اللواقح تحمل فى ثناياها من العلل ما يعكر صفاء جوه الممتع ، وجماله الساحر على كثيرين . وقد لوحظ أن مقاومة البنية البشرية تضعف فى فصلى الربيع والخريف . ويفسر العلم ذلك ، بازدياد حساسية البنية فى هذين الفصلين . وهذا مما يجعل لقدوم الربيع أثراً كبيراً فى ظهور بعض امراض الحساسية عند بعض الناس . وقد دلت الاحصائيات المتعددة فى مختلف بلدان العالم ، على أن أمراض الحساسية سواء منها ما أصاب جلد الإنسان أو جهازه التنفسى أو غيرذلك، تبلغ الذروة فى فصل الربيع .

ودلت التجارب عن أن اختبار السل الجلدى الذى يقرر حساسية الإنسان لمرض الدرن ، وبالتالى يقرر مناعته الطبيعية لهذا المرض ، يعطى نتائج إيجابية واضحة فى فصل الربيع ، كما أنه يعطى نتائج إيجابية ضئيلة فى فصل الشتاء ، وهذا ما يؤيد ازدياد الحساسية فى بنية الإنسان فى فصل الربيع . وليس من اليسير تحديد العوامل التى تؤدى إلى هذا التغير فى حساسية الجسم ومقاومته مع تغير فصول السنة

حمى القش

ومن أمراض الربيع التى تسببها مواد اللقاح ورائحة الأزهار والأعشاب عند من اكتسبوا حساسية لها حمى القش ومن أعراضها الزكام والسعال واحمرار العينين والأنف، وقد يصحب ذلك ارتفاع قليل فى درجة الحرارة . وقد لا يفطن المريض أو من يعاشره إلى سبب هذه العلة إلا بعد تكرارها إذ يغلب أن يظنها برداً فى أول الأمر ولكنها فى الحقيقة هدية الربيع إلى ذوى الحساسية .

ربو الربيع

وقد يصاب بعض الناس بما هو أشد من ذلك، فيشعرون بضيق فى التنفس مصحوب بصعوبة فى عملية الزفير مع سرعة حركة الصدر ، فيهرعون إلى النافذة ملتمسين الهواء وقد يتكئون على حافة النافذة مستعينين بعضلات الصدر والبطن على إخراج الهواء من صدورهم . . وهذه هى نوبة الربو التى تتعدد أسبابها ، ولكنها تجىء فى فصل الربيع لذوى الحساسية . وقد تتكرر هذه النوبات المزعجة عندهم وقد يقصر أمدها أو يطول ، وفى حالة اشتدادها قد تمكث أياما يرى فيها المريض من الضيق والألم ما يحبب اليه الموت

ولكن ما الذى تحدثه ذرات دقيق لواقح الأزهار والأعشاب حتى تسبب هذه النوبات ؟

إن استنشاقها يسبب احتقانا سريعاً فى غشاء الشعب الرئوية مصحوباً بتشنج عضلات هذه الشعب ، فينتج عن ذلك احتباس الهواء داخل الرئة وصعوبة عملية الزفير مع ضيق شديد فى التنفس ، وتجمع بعض المواد المخاطية داخل الشعب .

حدثنى طبيب نابه يمارس مهنته منذ زمن طويل فى إحدى قرى الوجه البحرى عن ظاهرة غريبة يلاحظها كل عام فى قريته حينما ينتصف فصل الربيع ، وهى ظهور إصابات عديدة بمرض الربو بين سكان هذه القرية . رغم عدم وجود بساتين بالقرب منها . ولكنه ذكر لى فى سياق حديثه أن القرية محاطة بعدد كبير من أشجار النخيل .. فطلبت اليه أن يبادر بملاحظة توافق ظهور هذه النوبات مع ظهور طلع النخل وأن يقوم باختبار الحساسية الجلدية لهؤلاء المرضى لهذا الطلع ـ

وهو اختبار طبي بسيط يستطيع الإنسان أن يقوم به فى أى مكان . ولم يمض وقت طويل حتى جاءنى صديق الطبيب يقول : لقد صدقت فنشأ ظهور وباء الربو فى القرية متفق تمام الاتفاق مع ظهور طلع النخل وإجراء عملية التلقيح التى يقومون بها فى هذه القرية فى هذا الوقت ، وأضاف إلى ذلك أن جميع الاختبارات الجلدية أثبتت حساسية المصابين بالربو ، بين نزلاء هـذه القرية لطلع النخل . وقد نجح علاجهم عن طريق إضعاف هذه الحساسية بحقنهم بخلاصة طلع النخل بكميات تصاعدية على فترات معينة .

الرمد الربيعى

ويجىء مع الربيع مرض يصيب من هم بين الخامسة وسن العشرين ، يسمى بالرمد الربيعى .. وهو التهاب فى ملتحمة العين يصاحبه احمرار وحكة وتساقط الدموع مع إفراز مخاطى . ويفسر الرمديون هذا المرض - الذى قد يستمر عند المريض حتى بعد انتهاء فصـل الربيع - بأنه حالة حساسية فى العينين . ويؤيدون نظريتهم هذه بتكرار حدوث الحكة مع ظهور لقاح الأزهار وفى أوقات أخرى معينة من السنة ، وبأن الإصابة بهذا النوع من الرمد تقترن أحيانا بأمراض الحساسية الأخرى كالربو وحمى اللقاح والارتيكاريا وما إليها من أمراض الجلد الناجمة عن الحساسية كما أن أعراض الرمد الربيعى لا تختلف عما يحدث للعينين إذا مسهما دقيق اللقاح ، وتزول هـذه الأعراض مؤقتا عند تقطير مادة الأدرينالين أو الافيدرين فى العينين . وقد حاول بعض الرمديين معالجة الرمد الربيعى بحقن المريض بخلاصات اللقاح فادت محاولاتهم إلى نتائج مشجعة .

البلهارسيا

وعندما ينتصف الربيع فى الريف المصرى ويهرع الصبية واليافعون من سكان القرى إلى الترع والقنوات للاستحمام والاغتسال تصيبهم عدوى البلهارسيا إذ تدخل يرقاتهـا السابحة فى مياه هذه الترع عن طريق الجلد فتحدث حكة فى الجزء الذى غمره الماء من أجسامهم ، وقد ترتفع درجة الحرارة ويصيبهم السعال . ولا تمضى بضعة أسابيع حتى يصابون بالبول الدموى . ومن طريف ما يرويه الفلاحون أنهم إذا غمروا سيقانهم فى الماء أثناء الرى والزراعة أو الاغتسال كانت إصابتهم بالحكة - الناتجة عن دخول البلهارسيا فى جلودهم - أشد فى الليل منها فى النهار .

السعال الديكى

ومن الأمراض التى قد تتخذ شكلا وبائيا فى فصلى الربيع والخريف مرض « السعال الديكى » الذى يصيب الأطفال وعلى الأخص فى السنوات الخمس الأولى من حياتهم . ويبدأ على شكل برد وسعال مدة تتراوح بين أسبوع وأسبوعين يصعب خلالها تشخيصه ، ولكن الطفل لا يلبث أن يصاب بنوبات سعال متواصل - قد تستغرق دقيقتين أو ثلاثا - تنتهى بشهقة عالية يصاحبها أحيانا قىء واحتقان فى الوجه وتورم فى العينين ، وتشنج فى عضلات الجسم ، كما قد يعقبها نزيف تحت ملتحمة العين . وقد يصل عدد النوبات إلى خمس عشرة أو عشرين ، وتزداد شدتها أثناء الليل وقد تطول فترة المرض فتصل إلى ثلاثة أو عشرة أسابيع .

ولذلك يجب أن نقى أطفالنا باللقاح الواقى من مرض السعال الديكى قبل الربيع والخريف .

ويظل خطر الإصابة بالحصبة والحصبة الألمانية جاثما أثناء فصل الربيع ، كذلك مرض « النكاف » أو التهاب الغدة النكفية الذى تنتقل عدواه عن طريق اللعاب ، وهو يصيب الغدد اللعابية فتتورم فى الوجه أو تحت الصدغ وقد يصحبها ارتفاع فى الحرارة ، ومن مضاعفاته التهاب الخصية أو المبيض .. لذلك كان التزام الراحة طيلة مدة المرض من أوجب الواجبات .

وكما يجىء الربيع الينا ببعض الأمراض فان جوه الدافىء الممتع وشمسه الساطعة الوهاجة تذهب عنا أمراضا أخرى .. فتخفف وطأة النزلات الصدرية وتقل درجة تقلصات الشرايين .

دكتور محمد رضوان قناوى



الحب أعـــــــمى ؟

فى شرفة قصر فاخر يطل على شاطىء إحدى البحيرات فى ايطاليا . . جلس رجل طويل القامة ، قوى العضلات ، لبق الحديث ، حلو الدعابة ، بجوار غادة روسية ذات قوام أملود ، وقد رشيق ، وعينين ساحرتين ، وفم دقيق .. وكان الليـــل ساجيا ، والنسيم عليلا ، والنجوم تتلألأ فى صفحة السماء . . وتناول الرجل يد الحسناء بين يديه ، وقال لها فى صوت رقيق :

ــ أو تحبيننى ؟

فاكتسى محياها الجميل بحمرة الخجل . ولاذت بالصمت هنيهة . . ثم همهمت :

ــ أجل . . إننى أحبك

وتطاولت نظراتهما وقتا وهما صامتان.. ثم مال الرجل بفمه على يدها وأودعها قبلة حرى . . ونظرت الفتاة نحو السماء . . ثم قالت فى صوت خفيض :

ــ ما أجمل النجوم . . تأمل هـذا النجم القريب . . أليس يسبى لألاؤه القلوب ؟

فانطلقت من الرجل ضحكة رقيقة ، ثم قال :

ــ أو تريدين أن أحضره لك . . مرى بما تشائين . فوالله لأجيبنك ـ يا حياتى ـ إلى كل ما تطلبين . . ولو كلفنى ذلك أعز ما أملك فى الحياة .

فتخايلت على وجه الحسناء ابتسامة رقيقة ،وقالت وهى تلتهم النجم بنظراتها :

ــ نعم .. هيا أحضره لى . .

وفجأة ، أخرج الرجل من جيبه حجراً كريما ـ فى حجم البيضة ـ يبهر البصر ببريقه واشعاعه . . وصرخت الفتاة دهشة وإعجابا ثم قالت :

ــ ما أجمله . . أهو كوكب سقط من السماء ؟ !

فقال الرجل وهو يضحك :

ــ لا يا عزيزتى . . أنه حجر كريم من إمستردام .

ــ ولكننى لم أر من قبل حجراً من الماس فى مثل هذا الحجم .

ــ إنه من أكبر ماسات العالم وقد اشتريته خصيصا لك

ــ وبكم اشتريته ؟

ــ بتسعين ألفا من الجنيهات .

ــ واشتريته لى . . لى أنا . . كيف أعبر لك عن شكرى ؟ !

ــ إنه هدية الخطبة . . ولكن خطبتنا تتوقف على شرط . .

فقاطعته الفتاة وهى تتنهد :

ــ ألا يخلو شىء فى هذه الحياة من القيود والشروط . هيا . . خبرنى ما هو هذا الشرط ؟

ــ إننا لا نستطيع أن نعقد زواجنا هنا . . ينبغى أن نعود ثانية إلى بلادنا ، وأن نستأذن الملكة « كاترين » قبل إتمام الزواج .

وفجأة . . امتقع وجهها ، وغاضت بسمتها ، وتغضن جبينها ، وغدا وجهها النضر الصبوح وكأنه وجه عجوز جاوزت التسعين من العمر . . وهمهمت :

ــ نعود إلى روسيا مرة أخرى . . ونستأذن « كاترين » . يا إلهى .

ــ نعم ، لا بد من ذلك . . لقد أرسل إلى أصدقائى فى القصر الملكى ينبئوننى بعفو الملكة عنى ، ورغبتها فى عودتى ثانية إلى روسيا .

فقالت فى عصبية ظاهرة :

ــ ترغب فى عودتك . . هل عاودها الحنين اليك ؟ !

فوضع الرجل الماسة فى يدها وهو يقول :

ــ هلا تثقين فى اخلاصى لك يا عزيزتى ؟ . .

وأطرقت قليلا . . ثم قالت :

ــ لا ، لا أشك فى اخلاصك .

وأردف الرجل :

ــ لقد تغيرت الأمور يا عزيزتى فكاترين قد اتخذت لنفسها الآن عشيقا جديدا يدعى « بوتكى » . وهى تريد أن أعود لتتخذنى مرشداً ومستشاراً لها فيما يستعصى عليها من مشكلات الحكم .

وغادرها الرجل .. على أن يعود فى الغد ليفكر فى أمر السفر تأهبا للزواج .

* * *

كان الرجل صاحب الماسة الكونت « جريجورى أورلوف » ، وكانت الفتاة . . الأميرة « تراخانوف » . . وكان كلاهما ـ فى ذلك الحين ـ مطروداً من روسيا . فقد أبغضت الملكة كاترين الكونت أورلوف ، وحقدت عليه ، وأمرت بنفيه . . بعد أن كانت قد قربته إليها وأنزلته من نفسها منزلة لم ينافسه فيها أحد .

أما الأميرة . . فلم يكن لها من ذنب سوى ما حبتها به الطبيعة من جمال وفتنة وسحر . فقد دبت الغيرة منها فى نفس الملكة ، وتوهمت أنها تنافسها فى قلب شاب كانت تحبه كاترين وتسعى إلى تقريبه منها . لذلك عمدت إلى إبعادها عن روسيا وغادرتها الأميرة إلى نابلى .

* * *

ولم يمض وقت طويل على وصولها ، حتى حضر الكونت أورلوف إلى نفس المدينة . . فتودد اليها ، وراح يقضى معظم ساعات النهار معها . . وما لبثت الفتاة أن أحبته . . فلما كانت هذه الأمسية التى اجتمعا فيها فى شرفة القصر . . صارحها بحبه ، وأهدى إليها الماسة التى أججت نيران الحب بين ضلوعها .

وفى صباح اليوم الذى جرى فيه حديث الشرفة ، زارت الأميرة صديقة إيطالية لها . . وروت لها ما حدث بينها وبين أورلوف وأرتها هديته اليها . . فحذرتها صديقتها من السفر معه إلى روسيا ، وقالت لها إنها لا تدرى لماذا يشترط عليها الزواج هناك . . ولكن الأميرة لم تصغ لأقوالها ، فقد أعماها الحب ، وطمس عينيها بريق الماسة المهداة إليها .

وشاع الخبر بين جاراتها .. فلم يبخلن عليها أيضا بالنصح والتحذير من غدر الملكة ، وغيرتها منها ، وبخاصة إذا بلغ مسامعها خبر هذه الماسة العجيبة . . فقد كن يعلمن أن اللآلىء الثمينة لا تقل منزلتها فى نفس قيصرة روسيا عن منزلة الرجال إلا قليلا . ولذلك فلن تغفر كاترين لأورلوف إهداء مثل هذا الحجر الكريم إلى إمرأة تحقد عليها .

ونوهت الأميرة فى حديثها للكونت أورلوف ببعض ما قالته لها صديقاتها وجاراتها . . فقال لها محتداً :

ــ هلا تزالين تشكين فى حبى لك ؟ .. هل تتصورين أنى اقترح عليك شيئا يؤذيك ويعرض حياتك للخطر ؟

واغرورقت عيناها بالدموع ، وقالت فى صوت عميق كعاطفتها :

ــ لا .. لست أشك فى شخص أهدانى أجمل ماسات العالم وأثمنها .

* * *

وغادرت الأميرة « محرابها » فى إيطاليا .. وسافرت مع الكونت متخفية إلى بطرسبرج . . وهناك أقاما فى فندق مجهول بعض الوقت إلى أن قالت له يوما :

ــ هلا تنوى أن تقابل الملكة ، وتخبرها بما اعتزمناه ؟

ــ طبعا .. سنذهب إليها معا .. ولكنى أحب ألا تمثلى أمامها إلا وفى عنقك قلادة ثمينة . . اعطنى الماسة . . كى أكلف صائغاً ماهراً بوضعها فى قلادة جميلة تزينين بها عنقك العاجى الجميل .

فقالت له الأميرة إنها تخشى أن تتحلى بهذه الماسة أمام الملكة . . ولكنه طمأنها وأصر على تنفيذ فكرته .. وبعد الحاح أخرجت الماسة من حقيبتها ، ولفتها فى منديل وسلمتها له ، وهى تضرع اليه أن يعود عاجلا .

وخرج الكونت أورلوف . . ولم يعد .

وما أن جن الليـــل ، حتى هاجم رجال البوليس غرفة

الأميرة ، وقادوها ـ وهى تبكى ـ إلى القيصرة القاسية التى لا ترحم .. ولم يكن جريجورى حينـــذاك بالقصر ليشهد الحديث الذى وجهته الملكة للأميرة ، ولم يدر بخلد الأميرة أن معبودها جريجورى خدعها ، وأن الماسة لم تكن إلا فخا لايقاعها .

. . .

واقتيدت الأميرة تراخانوف من القصر إلى السجن . . حيث قضت نحبها بعد بضع سنوات . ولا يعلم أحد هل ظلت محتفظة بايمانها بسلامة نية أورلوف واخلاصه لها .. أم لا ..!

ولكن الواقع إنها خدعت . . لقد كانت كل كلمة تفوه بها أورلوف فى شرفة القصر فى نابلى خادعة زائفة . . ولكن الماسة أصمت أذنها عن كل التحذيرات التى وجهت اليها ، وأبعدت كل شك فى حب الكونت لها .

كان جريجورى رجلا ماكرا خبيثا ذكيا .. ولم يفكر قط فى المغامرة بماسة ، دفع جانبا كبيرا من ثروته ثمنا لها ، فى علاقة عاطفية مع أميرة منبوذة . أنه لم يشتر الماسة لها . . بل اشـــتراها للقيصرة كاترين ـ وقد كان يعلم مبلغ شغفها بالأحجار الكريمة ـ كى تكون جواز مرور « باسبورت » يمكنه من العودة مرة أخرى إلى بلده وإلى أحضان قيصرة روسيا . ولما علمت كاترين بالماسة التى يريد أورلوف أن يهديها اليها ، بعثت اليه تقول إنها توافق على عودته بشرط ألا يحضر معه الماسة فقط ، وإنما يحضر معه أيضا الأميرة تراخانوف لتزج بها فى أعماق السجن . . ففعل الكونت كما أمر ، ومثل دور الحبيب المخلص للأميرة حتى أوقعها فى شراكه .

. . .

وفى صباح اليوم الذى سجنت فيه الأميرة . . أهدى الكونت الماسة إلى الملكة . . ففرحت بها كما يفرح الطفل بدمية جديدة .. وأعادت له مقابل هديته جميع الألقاب التى سبق أن جردته منها .. وكانت الماسة فى ذلك الحين أكبر ماسات العالم . . إذ لم تكن مناجم جنوب أفريقيا ، قد أخرجت بعد الماستين العالميتـــين الكبيرتين « كولينان » و « جونكرس » وغيرهما .

وأمرت كاترين بوضع الماسة فى صولجانها . . حتى تستمتع برؤيتها كل يوم .. وظلت الماسة فى الصولجان حتى نشبت الثورة الروسـية ، فحفظت بخزائن الكرملين ، أما أورلوف ، فقد جوزى عن غدره .. إذ لم تلبث الملكة أن احتقرته واسقطته من نظرها وعولت على الانتقام منه ، فزجت به فى غيابة السجن .. وبقى فيه حتى مات .

وتعرف الماسة حتى الآن باسم « أورلوف » .. الرجل الذى اتخذها فخا لأميرة بريئة .. فوقع هو فى الفخ أيضا .

. . .

وللماسة أورلوف قصة طريفة .. فقد كانت أول الأمر مثبتة فى تمثال « براهما » فى أحد معابد الهند . . وأغرم بها ضابط فرنسى ، كان يقيم فى الهند عام ١٧٦٠ ، فعول على سرقتها بأى ثمن . لذلك استقال من الخدمة فى الجيش واعتنق الدين الهندوكى حتى يتاح له الدخول فى المعبد الذى يوجد به التمثال . وظل ثمانية أعوام يتحين الفرص لسرقة الماسة . . ذلك لأن حراس المعبد كثيرون لا يغفلون .. إلى أن كانت ليلة عاصفة مطيرة شديدة البرد ، اضطرت الحراس إلى ترك الجناح المقام به التمثال . وتسلل الضابط الفرنسى إلى التمثال واقتلع الماسة المثبتة فيه بخنجره . . وفر فى اليوم التالى إلى مدراس . ثم استقل سفينة كانت فى طريقها إلى لندن .

وتصادف أن قص الضابط الفرنسى على قائد السفينة قصته . . ففكر القائد فى التخلص من الرجل والاستيلاء على هـــذا الكنز الذى لا يجود به الزمان إلا نادرا . . واغتصب الماسة فعلا من الضابط ثم ألقاه فى البحر .

. . .

وعند ما رست السفينة فى لندن . . باع قائد السفينة الماسة بنحو ١٢ ألف جنيه . وبعد عدة مبادلات ، وصلت إلى امستردام . حيث اشتراها الكونت جريجورى أورلوف عام ١٧٧٢ ـ فلعب بها دوره مع الأميرة والقيصرة ؟

